ابن القاص ورده عليه حكاه الحجازي في مختصر الروضة عن الرافعي
ولعله وجه رده شموله بكلامه لمن دعي عليه بسبب يقتضي الدعا
والا فالحديث كما رايت مصرح بما قاله وفي الشامية وبان له تفسير من
شاي باللعن وغيره بغير سبب يقتضيه ويكون له رحمة ذكره ابن
القاص وتبعه الامام والبيهقي ولا يلتفت لقول من انكره وكان يقطع
الاراضي قبل فتحها بخلاف غيره من الايمة فانما يقطع بعد فتحها لان
الله ملكه الارض كلها ولا ينقض شي مما اقطعه بعده بحال
ولذا افتي بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم
النبي صلي الله عليه وسلم من الارض بالشام وقال انه صلي الله
عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة ما شا منها لمن شا فارض
الدنيا اولي ونقله عن الغزالي ابن العربي في القانون واقره
وافتي به السبكي ايضا وروي الشافعي والبيهقي عن طاوس مرسلا
عن النبي صلي الله عليه وسلم عادي الارض لله ولرسوله ثم لكم
من بعد قال الرافعي يقال للشي القديم عادي نسبة الي عاد الاولي
والمراد هنا الارض غير المملوكة الان وان تقدم ملكها ومضت
عليه الازمان فلا يختص ذلك بقوم عاد فالنسبة اليهم للتمثيل
لما لم يعلم مالكه وقوله لله ولرسوله اي مختص بهما فهو في تصرف
فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم انتهي وبعض النسخ القسم الرابع

الفصل الرابع

ما اي شي اختص به علي الامة وان شاركه الانبيا في بعضها
صلي الله عليه وسلم وتفسير ما بشي لا يقتضي حصرا ولا استيعابا
ولا يفسر بالذي لانه يصير معرفة فيقتضي الحصر والواقع انه لم
يستوعب جميع ما اختص به من الفضايل جمع فضيلة وهي
والفضل الخير خلاف النقيصة والنقص كما في المصباح وقضيته
ان ما لا نقص فيه ولا كمال يسمي فضيلة وفضلا لانه خلاف
النقص والظاهر كما قال شيخنا انه غير مراد وان الفضيلة ما فيه
مزية لصاحبها علي غيره فما لا كمال فيه ولا نقص واسطة بين
الفضيلة والنقيصة انتهي وقد قال القرطبي في المفهم الفضايل
جمع فضيلة وهي الخصال الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها
شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به
الا ان اوصل الي الاول انتهي والكرامات عطف خاص علي عام
جمع كرامة امر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي فيظهر علي يد
اوليا الله ودرجة الانبيا قبل النبوة لا تنقص عن الولاية فيجوز ظهورها
علي يدهم منها انه اول النبيين خلقا واخرهم بعثا رواه
ابن ابي حاتم وغيره عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ انت اول الخلق

ورواه

١٥٧

ورواه هو والديلمي وابو نعيم وغيرهم عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ
كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث كما تقرر في اول هذا الكتاب
بادلته وتفسير معناه وانه كان نبيا وادم بين الروح والجسد
ظرف زمان بمعني انه محكوم بها ظاهرة بين خلق روح ادم وجسده
حيث نباه في عالم الارواح وامرها بمعرفة نبوته والاقرار بها رواه
الترمذي وقال حديث حسن من حديث ابي هريرة انهم قالوا
يا رسول الله متي وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد ومنها
انه اول من اخذ عليه الميثاق يوم الست بربكم كما مر اول الكتاب ومنها
اول من قال بلي انت ربنا يوم الست بربكم رواه ابو سهل القطان

بياض بأصله

في جزء من اماليه عن علي باسناد ضعيف ومنها ان ادم وجميع المخلوقات
خلقوا لاجله رواه البيهقي وغيره كشيخه الحاكم وصححه عن ابن
عباس اوحي الله الي عيسي ان امن بمحمد وامر امتك ان يومنوا به
فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار الحديث
وهو لا يقال راياً فحكمه الرفع وروي ابن عساكر لقد خلقت الدنيا
واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت
الدنيا ومنها ان الله كتب اسمه الشريف علي العرش لفظ الرواية
عن كعب علي ساق العرش كما مر في الاسما اي قوايمه وروي
ابن عدي لما عرج بي رايت مكتوبا علي ساق العرش لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته بعلي وعلي كل سما من السموات السبع وعلي الجنان
وما فيها من قصور وغرف وعلي نحور الحور العين وورق
شجرة طوبي وسدرة المنتهي واطراف الحجب وبين اعين
الملايكة رواه ابن عساكر عن كعب الاحبار قال انزل الله علي ادم
عصبا بعدد الانبيا والمرسلين ثم اقبل علي ابنه شيث فقال
اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوي والعروة
الوثقي فكلما ذكرت الله فاذكر اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا
علي ساق العرش الحديث بطوله قدمه المصنف في الاسما
وهو من الاسراييليات وحكم بعض الحفاظ بوضعه واجاب
شيخنا بان الحكم بوضع جملة الفاظه لا يستلزم عدم ثبوت معانيها
فيجوز ثبوت معاني بعضها في احاديث فتنظر والبهامي حيث
وجودها في غير حديث كعب كذا قال وهو تجويز عقلي لا يلتفت
اليه المحدثون اذ كلامهم انما هو في الاسناد الذي هو المرقاه وثبوت
معني الموضوع ولو في القران فضلا عن تجويز ثبوته باحاديث
لا تويد الموضوع فيمنع عنه الوضع كما هو معتقد علمه عند من
له المام بالفن ومنها ان الله تعالي اخذ الميثاق علي النبيين

Copyright King Saud University